Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن كانت عبارة التوراة صحيحة المعنى.

وكما كان الإنسان حسنا فى خلقته وتكوينه.

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِيَ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (١).

﴿ يَآ أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾(٢).

يكون هكذا حسنا تام الخلق وبخاصة الوجه كما كانت ذات الله تعالى بالغة الكمال يستحيل عليه النقصان دون أن تكون المشابهة بينهما مادية جسمية، كذلك يتخلق الإنسان بأخلاق الله وصفاته من العلم، والرحمة، والحلم، والسمع، والبصر، والكلام ونحوها مع وجود الفارق العظيم بينهما مما يحول دون التشابه والتماثل التام فشتان بين علم الله وعلم الإنسان، وبين بصر الله وبصر الإنسان، وبين رحمة الله التى وسعت كل شيء، ورحمة الإنسان ضيقة النطاق، فالالتقاء فى المعنى العام دون تطابق فى المعنى الخاص أو اتفاق فى الاسم دون الجوهر.

وبذلك يمكن أن يفسر «خلق الله آدم على صورته» أى على صفة أخلاقه وهى الكمال، لكن كمال خلق الإنسان شيء دون كمال صفة أخلاق الله التى لا يماثلها شيء، وفى اللغة (الصورة بمعنى الصفة) وليس الهيئة(٣) (أى خلق آدم فى صفاته على صفة أخلاق الله) وبذلك تكون تشبيها دون تطابق ويصح أخيرا بين المشبه والمشبه به أن يقال: خلق الله آدم على الصورة التى صورها الله فهى صورة الله وصفته كما يقال هذا صنع وإبداع المهندس فلان (فالصورة بمعنى الإبداع) ونخرج من كل هذا أنه لا حرج ولا حيرة ولا توقف لأهل السنة وجمهور علمائهم، فقد قال بعضهم شيئا من ذلك، وقد قال الشيخ: إنهم قالوا: يؤول بالمجاز، وهو يعرف المجاز، ولكنه تجاهله ليصنع من الحديث موضوعا محرجا، وليس هكذا البحث العلمى. وسيتكرر منه ذلك، أما وجود نص فى التوراة يتفق مع نص الحديث فلا يعد الحديث آخذا منه لأن كثيرا من نصوص التوراة ورد معناها فى القرآن الكريم ومنها رسالة محمد ﷺ.

---

(١) سورة التين: الآية ٤ (٢) سورة الانفطار: الآيتان ٦، ٧. (٣) المصباح المنير: مادة صور.